أنماط الكتابة العلمية

إعداد / أ.د بوزيد ساسي هادف

الكتابة الأكاديمية: هي أسلوب و نسق لغوي، له أدواته و ألفاظه و تراكيبه و بناؤه و دلالاته و معانيه و صياغته و خصائصه ، تكتب به البحوث والدراسات و الرسائل الأطروحات . والتقارير و الملخصات العلمية، مما يجعل هذا النوع من الكتابة متميزة من غيرها من أنواع الكتابة الأخرى. و تُعرَّف بأنها " **ذلك النمط من الكتابة الذي يحمل النمط العلمي في تخصص ما، يستثار فيه الكاتب من خلال طرح موضوع ما، بغرض المراجعة، أو من خلال سؤال أو مجموعة من الأسئلة يتطلب البحث الإجابة عنها، وعرض ذلك بصورة منطقية مدعما كتابته** بأنها : " **ذلك النوع من الكتابة التي تنتمي إلى** Sinclair**بالأدلة و الحجج المنطقية** ". و تعرف بأنها خطاب **أكاديمي معين، يستخدمها الطلاب لأهداف دراسية عند كتابة المقالات والأبحاث الفصلية والتقارير العلمية حول ظواهر معينة** .فهي . إذن . نوع من أنواع الكتابة تستخدم في كتابة البحوث و الكتب و المقالات العلمية و تمتاز بالتحديد و الوضوح و التركيز و التركيب و الاستدلال العلمي.

. الكتابة العلمية تختلف عن أنواع أخرى من الكتابة كالكتابة الأدبية، والكتابة الصحفية والكتابة الإجرائية....الخ

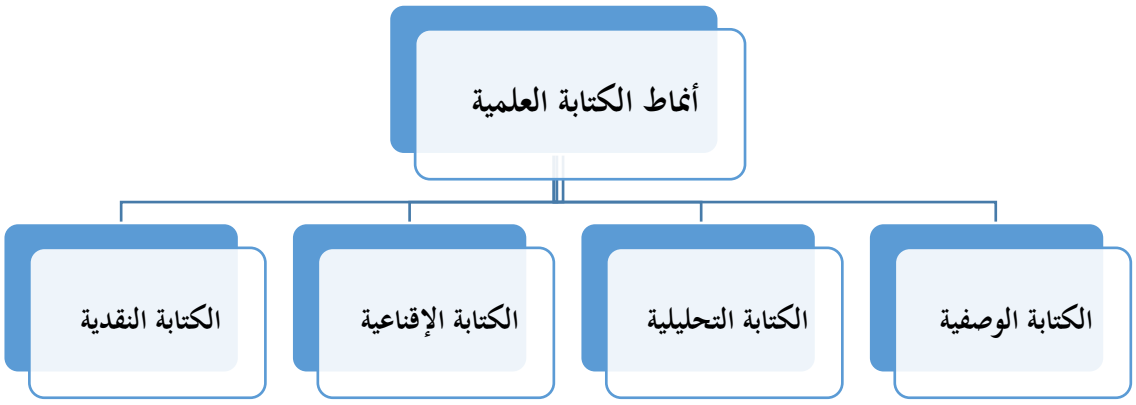

1 ـ الكتابة الوصفية: هي أبسط أنواع الكتابة الأكاديمية وأقلها مستوى وتعقيدا. وتقوم على سرد المعلومات والحقائق كما وردت في المقالات والكتب والمراجع المختلفة. والكتابة الوصفية على الأغلب عنصر ثابت في جميع الأوراق العلمية، فالتحليل والإقناع والنقد يسبقها الوصف.. و تظهر أكثر من غيرها من الأنواع في التقديم للموضوع و عرض المنهجية وعرض النتائج الأولية .

يستخدم أغلب الأكاديميون أسلوب الكتابة الوصفية في الكثير من كتاباتهم، بل ربّما تجد هذا النوع من الكتابة في كلِّ مقالٍ أكاديميٍّ؛ لأنّه لا يخلو بحث من فرصةٍ لتلخيص، أو وصف حدث، أو موقف، أو حادثة، أو دراسة حالة، أو ظاهرة، وهذا هو معنى الكتابة الوصفية، حيث تتمثل في تدوين الحقائق، أو المعلومات، أو تحديدها، أو تسجيلها بشكلٍ وصفيٍّ دقيقٍ لها، وبالطبع الكتابة الوصفية قادرة على جذب الحواس الخمس؛ فأنت حينما تصف حدثاً، أو ظاهرةً بلغةٍ سهلةٍ بسيطة، ومفرداتٍ ملائمةً للحدث تُلهب فكر القارئ، وخياله، ومن أساسيات الكتابة الوصفية ألّا تستخدم الكثير من المصطلحات، أو الكلمات المعقدة التي قد تربك القارئ، وتشتته، بل تعمّد إلى استخدام الكلمات التي ترسم صورةً، وتترك للقارئ شيئاً يلهب حواسه.

عموماً تستخدم الكتابة الوصفية عندما نقوم:

. تلخيص نتائج تجربة.

وصف مشكلة معينة .

ومن أبرز خصائصها :

ـ وصف الموضوعات بطريقةٍ تناشد حواس القارئ الخمس .

ـ استخدام لغة تصويرية مثل التشبيهات، والاستعارات؛ لمساعدة القارئ على الشعور بما يتم وصفه .

ـ استخدام لغةً واضحةً، وذات صلة بموضوعك الأساسي .

ثانيا: الكتابة التحليلية:

. تعد الكتابة التحليلية نوعا أعلى من الكتابة الوصفية من حيث الرتبة. وتقوم على إعادة تنظيم المعلومات والحقائق ووضعها في فئات أو مجموعات أو خلق صلات بينها.

. و الكتابة التحليلية تنتج عن فئات موجودة مسبقا في المجال أو قد يخلقها الباحث.

. تظهر أكثر من غيرها من الأنواع في عرض النتائج أثناء الربط بين الأدبيات و مناقشة النتائج .

هي أحد أنواع الكتابة الأكاديمية، وهي أسلوبٌ لعرض الحقائق، أو التفاصيل، وتقديم الحجج، والبراهين، أو فرض الفروض مدعوماً بالأدلة، والغرض من ذلك كلّه هو الكشف عن المعنى الأعمق للفكرة من خلال التقييم، والتحليل النقدي، وغالباً ما تجيب الكتابة التحليلية على أسئلة "لماذا"؟، و"كيف"؟، و"ماذا بعد"؟؛

وتُستخدم الكتابة التحليلية لتحليل نصٍ، أو قضيةٍ، أو فكرةٍ، أو عمليةٍ، أو حتى فيلماً سينمائياً، وفي الكتابة التحليلية يجب عليك تقسيم موضوعك إلى أجزاءٍ صغيرةٍ، وتحليل تلك الأجزاء؛ لإلقاء الضوء على صورةٍ أكبر.

على سبيل المثال، إذا كنت تكتب مقالًا تحليلياً عن روايةٍ أدبيةٍ، فيمكنك تقييم جوانب أصغر من الكتاب، واستخدام تحليلك؛ لتحديد ما إذا كان المؤلف قد نجح في تحقيق هدفه العام، وتقديم دليل يدعم حجتك، وللكتابة التحليلية عدة طرق منها :

- السبب والنتيجة :في هذا النوع تكتب عن حدث، أو موقف، أو عملية تسبب شيئًا ما، فأنت تعرض هنا مقدمات ثم تصل إلى نتائج واضحة لتلك المقدمات السببية.

- المقارنة والاختلاف :في هذا النوع تناقش أوجه التشابه، والاختلاف بين الأشياء المتباينة من حيث الخصائص.

- التصنيف: أمّا في كتابة التصنيف فأنت تقوم بتقسيم بعض الأفكار، أو الأشياء إلى فئاتٍ محددةٍ، كلٌّ مجموعة تندرج تحت فئةٍ خاصةٍ بها .

- التعريف :في هذا النوع نقوم فيه بشرح واف لفكرة، أو مفهوم معين، أو نظرية ما .

ومن أبرز خصائصها :

- تحديد المفاهيم، والأفكار بشكل واضح ومنظم.
- الدعم بالأدلة، والحجج .

ثالثا: الكتابة الإقناعية (الحجاجية):

1 ـ مفهوم الكتابة الإقناعية: لقد عرفت الكتابة الإقناعية بعدة تعريفات، منها:

" هي إحدى أنواع الكتابة الوظيفية، حيث يكون الطالب قادرا على معالجة إحدى القضايا الخلافية من خلال تبنيه لرأي ما وتدعيم هذا الرأي بالحجج والأدلة التي تثبت صحة وجهة نظره والربط بين الرأي والحجج، لتكوين الحجة الشخصية، ثم عرض وجهة النظر المضادة لرأيه ودحضها بالبراهين والأدلة التي تثبت ضعفها، وتقود الطالب إلى إقناع القراء بوجهة نظره التي يتبناها والاتفاق معها، وذلك عن طريق تنظيم أفكاره وترتيبها تبعا لترتيب عناصر البنية التنظيمية للنص الإقناعي.

" إنها إحدى أنواع الكتابة التي يهدف الكاتب فيها إلى إقناع القارئ برأي أو فكرة أو وجهة نظر ما، تتناول في قضية قابلة للنقاش، يتم عرضها في صورة الرأي والرأي المضاد، ليتبنى القارئ أحد الرأيين مع أخذه للرأي الآخر بعين الاعتبار" (1).

وعُرفت بأنها: **" عملية كتابية يقوم الكاتب من خلالها بتقديم أسباب لتبرير قضية معينة عن طريق تنظيم المعلومات والأفكار عن هذه القضية، بهدف إقناع الطرف الآخر " (2)**

وعرفت بأنها: **" القدرة على معالجة إحدى القضايا الجدلية، كتابة، وذلك بتبني رأي ما، ثم تقديم الأدلة التي تدعم هذا الرأي، والربط بين الأدلة والرأي المخالف أو المضاد، فيما يسمى بالمبررات والمسوغات، ثم تقديم تفاصيل الرأي وعناصره، وتقديم الرأي المخالف أو المضاد، وأخيرا تفنيذه ودحضه بالأدلة والبراهين "(3).**

مما تقدم يمكننا استخلاص تعريف لهذا النوع من الكتابة يتمثل في كونها: نوع من الكتابة الوظيفية ، يتخذ فيه الكاتب موقفا معينا مع أو ضد قضية معينة، بغية إقناع القارئ به ، وتغيير قناعته السابقة عنه ، و ذلك من خلال عرض القضية الجدلية ، أو الادعاء الرئيس، وتدعيمه بالحجج و الأدلة والأسباب ، والربط بين هذه الأدلة و تلك الادعاءات بالمبررات ودحض الادعاءات المضادة ، ثم التوصل إلى نتائج نهائية .

2 ـ عناصر الكتابة الإقناعية: ويقصد بها تلك **(البنية التنظيمية للنص الإقناعي)** ، تتمثل في الآتي :

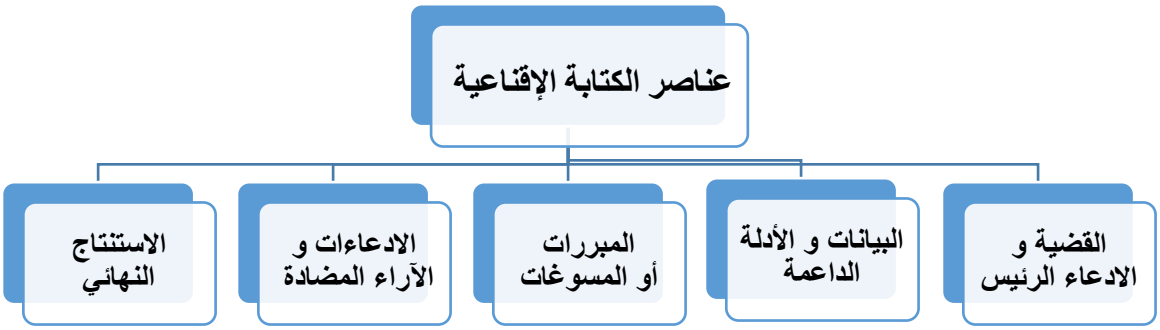

أ ـ القضية والادعاء الرئيس: و يقصد **بـ " القضية"** الموضوع الذي يدور حوله النص، و يكون عادة قابلا للجدل، أما **الادعاء**، فيقصد به عرض وجهة نظر الكاتب في القضية.

ب ـ البيانات والأدلة الداعمة : ويتم جمعها من خلال الرجوع إلى مصادر متنوعة ذات صلة بالقضية و داعمة للادعاء الرئيس و مؤيدة له ، يقتنع بها القارئ.

ج ـ المبررات أو المسوغات: وهي ما يقدم للربط بين الادعاء والبيانات على نحو يظهر صحة الادعاء.

د ـ **الادعاءات و الآراء المضادة و دحضها**: و هي الآراء و الادعاءات المخالفة لرأي الكاتب، وإبطال الأدلة التي تستند عليها تلك الآراء المضادة.

هـ ـ **الاستنتاج النهائي**: وهي الخلاصة التي يتوصل إليها الكاتب

مهارات الكتابة الإقناعية : تتمثل مهارات الكتابة الإقناعية في :

أ ـ مهارات خاصة بتحديد الموضوع (القضية الجدلية):

ـ تحديد القضية التي يدور حولها الموضوع

ـ تحليل القضية الجدالية وتناولها من جميع جوانبها المختلفة.

ـ جمع المعلومات ذات الصلة بالقضية من مصادرها المختلفة

ـ التفريق بين الحقائق والآراء المرتبطة بالقضية.

ب ـ مهارات خاصة بالادعاء:

ـ عرض الادعاء الرئيس

ـ توليد أدلة وحجج مناسبة للقضية الجدالية

ـ تنظيم الأدلة والحجج ، وعرضها بطريقة معبرة مقنعة.

ج ـ مهارات خاصة بالآراء والادعاءات المضادة ،ودحضها:

ـ عرض الآراء والادعاءات المضادة

ـ عرض الحجج التي تستند عليها الادعاءات المضادة

ـ تفنيد حجج الادعاءات المضادة، وتحديد أوجه الضعف فيها

د ـ مهارات خاصة بتنظيم الكتابة:

ـ استخدام أسلوب واضح بعيدا عن الغموض أو التكلّف

ـ مراعاة الجانب الأخلاقي و القيمي في عرض الادعاء ، و دحض الادعاءات المخالفة.

ـ مراعاة القواعد اللغوية ، و علامات الترقيم ...

4 ـ أهمية الكتابة الإقناعية: تكمن أهمية الكتابة الإقناعية في ما يأتي :

ـ تعين الطلاب على تحسين فهمهم للمحتوى، كما تدفعهم لتصنيف المعلومات ذات العلاقة وغير ذات العلاقة بالمحتوى، و زيادة القوة التفسيرية للمعرفة العلمية.

ـ تنمي القدرة على حل المشكلات ، فهي تتطلب من الطلاب تبني وجهة نظر معينة، ومحاولة إقناع القارئ باتباعا
ـ تساعد في تحديد القضايا المهمة للتطوير العقلي والعاطفي للطلاب ، كما تمكنهم الدفاع عن حاجاتهم الأكاديمية و الشخصية بأسلوب مترابط ومنطقي.

تأخذ بأيدي الطلبة ليصبحوا قادرين على إقناع الآخرين بأفكارهم، وقادرين على المجادلة والبرهان، وبيان وجهات نظرهم بوضوح، وفهم وجهات النظر المخالفة لهم،

ـ إنها تساعد على تنمية القدرة على التعبير عن الرأي، والعمل على بناء الحجج السليمة التي تدعم الرأي، والاشتراكات في الحوارات والمناقشات بشكل فعّال.....

ومن أبرز خصائصها :

ـ تقديم جوانب القضية بوضوح .

ـ تقديم الحقائق التي تدعم وجهة نظرك، مثل الإحصائيات، أو المعلومات الأخرى التي تم البحث عنها .

ـ تسلسل بناء الحجة من الأقل أهمية إلى الأكثر أهمية .

ـ تقديم استنتاج قوي يقنع الجمهور بوجهة نظرك .

رابعا: الكتابة النقدية: تستخدم الكتابة النقدية كأسلوب من أساليب الكتابة الأكاديمية المختلفة؛ لتحليل أو تقييم نص معين من وجهة نظرك؛ لكن هذا لا يعني أنك يجب أن تكون حاسماً بالطريقة التي قد تنتقد بها فيلماً لم فالكتابة النقدية تدور حول تحليل العمل أكثر من إصدار حكم بشأنه؛ كما تتيح لك الكتابة النقدية يعجبك؛ .تطوير تحليلك النقدي للنص

وتستخدم الكتابة النقدية عند :

ـ مناقشة الأفلام، أو الروايات، أو القصائد، أو ألعاب الفيديو .

ـ مناقشة الأحداث العالمية، أو القضايا الاجتماعية، والسياسية .

ـ عرض طرق البحث، وتقديم الحجج والبراهين .

ومن أبرز خصائصها :

ـ تقديم سبب قبول، أو رفض استنتاجات الكتّاب الآخرين .

ـ تقديم حجّتك الخاصة بالأدلة التي تدعم استنتاجك .

ـ الإقرار بأنّ الأدلة والاستنتاجات الخاصة بك لها حدود .

المصادر والمراجع:

ـ د. عبد اللطيف الصوفي ـ فن الكتابة (أنواعها ـ مهاراتها ـ أصول تعليمها) للناشئة

ـ البحث العلمي (التصميم و المنهج و الإجراءات) ، د. مُحَمَّد الغريب عبد الكريم

. الأسس الفنية للكتابة و التعبير ، د. فخري خليل النجار

. مناهج البحث العلمي ، د. رشدي القواسمة

. الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير و الدكتوراه ، د. مُحَمَّد عبد الغني /ود. محسن أحمد الخضيري

. الدليل المختصر في كتابة البحث العلمي(مع التركيزعلى البحوث الميدانية) د. عبد الرحمن عبيد مصيقر

. فن التحرير العربي ، ضوابطه و أنماطه ، د. مُحَمَّد الصالح الشنطي .....الخ